المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد04/العـدد: 02 (يونيو 2022)، ص ص 55 - 79

التعليم المدمج في جامعة الجلفة في ظل جائحة كورونا مشكلات وحلول
قسم اللغة العربية أنموذجًا

Integrated Education at The University Of Djelfa In light Of The Corona pandemic, Problems and solution, The Arabic Language Department as a Model

مسعودة خلفاوي[1]، عائشة رقاقبة[2]

[1] جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، khalfaoui.m81@gmail.com

[2] جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، aicharegagba42@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/04/16 تاريخ القبول: 2022/05/23 تاريخ النشر: 2022/06/27

Doi: 10.21608/SKJE.2022.246434

مستخلص البحث

تهدف هذه المقالة إلى رصد مشكلات التعليم المدمج في جامعة الجلفة. وتطرح مجموعة من الحلول والاستراتيجيات التي يمكن أن تسهل للمتعلمين الاستفادة من الدروس على الوجه المطلوب، وتشمل الاقتراحات وجهي التعليم المدمج، حيث تم تخصيص الدراسة بتجربة قسم اللغة العربية بجامعة الجلفة، ومن محاورها: المحور الأول: يتناول مشكلات التعليم المدمج في الجامعة، فيتحدث عن المشكلات المتعلقة بالطالب، والأستاذ، والوسائل التعليمية، والبيئة التعليمية...وغير ذلك. والمحور الثاني: يتضمن الحديث عن حلول مطبقة فعليا في قسم اللغة العربية، ويقترح تقنيات لتيسير التعليم المدمج وفق الوسائل التعليمية الحديثة، مع الاستغلال الأمثل لوسائل التواصل في التعليم.

الكلمات المفتاحية : التعليم المدمج، التعليم عن بعد، التعليم الحضوري، تعليم اللغة العربية، جامعة الجلفة.

Abstract:

Blended education at the University of Djelfa in light of the Corona pandemic, problems and solutions, the Arabic language department as a model

The intervention includes a monitoring of the problems of blended education at the University of Djelfa. It presents a set of solutions and strategies that can facilitate learners to benefit from the lessons in the required manner, and the suggestions include both sides of blended education, and the study is devoted to the experience of the Arabic Language Department at the University of Djelfa, and its most important axes are:

The first axis: deals with the problems of blended education at the university, it talks about the problems related to the student, the professor, the teaching aids, the educational environment...and so on.

The second axis: includes talking about solutions actually applied in the Arabic language department, and suggests techniques to facilitate blended education according to modern educational means, with optimal use of means of communication in education.

Keywords blended education, distance education, face-to-face education, teaching Arabic, technology, the Algerian University.

مقدمة:

إنّ من أهم القضايا المعاصرة التي دعت الإنسانية إلى تغيير أنماطٍ من مظاهر الحياة انتشار فيروس كورونا، الذي أدى إلى إعادة النظر في استغلال الوسائل التنكولوجية الحديثة في قطاعات شتى، كقطاع التعليم العالي، فنقَل التعليم الجامعي من مرحلة الاعتماد على النمط التقليدي الحضوري، إلى مرحلة التعليم عن بُعد أو التعليم المدمج أو الهجين؛ فكان وقوع الجائحة فرصة جيدة لتطوير التعليم الجامعي، بإيجاد السبل التي تضمن استمراره وقت وقوع الأزمات أو الأوبئة أو غيرها.

لقد أدى انتشار فيروس كورونا إلى شلّ جميع مظاهر الحياة في العالم، بما في ذلك الأنظمة التربوية والتعليمية، وفي الجزائر تم تعليق الدراسة الحضورية، وأُغلقت المؤسسات التربوية والجامعات، إثر فرض الحجر الصِّحي الجزئي أو الكلي على كلّ ولايات

الوطن، فكانت الوزارة أمام خيارين لا ثالث لهما: إمَّا اللجوء إلى نمط تعليمي غير حضوري (عن بُعد) طلبًا لمسألة التباعد، أو الانصراف عن التعليم إلى أجل غير مسمى!

وهكذا اختارت الجامعة الجزائرية إدارة أزمة التعليم باستغلال الوسائل التكنولوجية، وذلك بالاعتماد على التعليم الإلكتروني (عن بُعد) والتعليم المدمج. وقد مرَّ التعليم في الجامعة الجزائرية منذ بداية الجائحة إلى اليوم بمرحلتين، أولاهما مرحلة الحجر التام وقد وافقه التعليم عن بعد (الإلكتروني)، تلتها مرحلة الانفراج الجزئي الذي يسَّر الجمع بين نمطي التعليم (الحضوري، وغير الحضوري) فجاءت مرحلة التعليم المدمج.

٢. إشكالية البحث:

لقد تمَّ الانتقال من التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد والتعليم المدمج بأسلوب مفاجئ وغير مدروس بشكل كافٍ؛ إذ فرضته الظروف فرضًا، فلم يتسنَّ لأقطاب الهيئة التعليمية أن يصنعوا أسباب نجاحه، ولذلك فهو لا يخلو من المشاكل، والمطبات تعترض سبيله، غير أن الهيئة العلمية لم تقف عاجزة أمام هذه الظروف؛ بل سعت باحثة عن حل لكل مشكلة، وما رأت في هذا الظرف إلا أنَّه فرصة لدمج الوسائل الحديثة لترقية التعليم وتطويره، تحت شعار "ربَّ ضارة نافعة"، ولكن: ماهي المشكلات التي اعترضت التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج في الجامعة الجزائرية؟ وفي جامعة الجلفة على وجه التخصيص؟ وما هي الحلول التي اعتمدتها الجامعة للنجاح في العملية التعليمية؟ وماهي المشكلات والحلول التي مرَّ بها قسم اللغة العربية بجامعة الجلفة فيما يتعلق بالتعليم المدمج؟ هذه هي أسئلة البحث وإشكاليته، التي نسعى من خلالها إلى نقل تجربة الجامعة، بغية تقييم الواقع والاستفادة المستقبلية.

٣. منهج الدراسة:

تم اعتماد المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي، باعتبارهما الأنسب للدراسة، فالأوَّل يقوم على وصف الظاهرة في الجانب النظري، ومن ثم تحليلها تحليلاً علميًا في الجانب الميداني، والثاني يتعلق بالجزء الإحصائي من الدراسة، وهو الجزء الذي يثبت المعطيات الميدانية. كما اشتملت الدراسة على الاستقصاء المناسب لطبيعة البحث ومشكلته. أمّا

٤. أهداف البحث فهي تتجلى في:

- رصد واقع ومشكلات التعليم المدمج في الجامعة الجزائرية
- دراسة الحلول والسبل التي انتهجتها الجامعة، ومعرفة مدى فاعليتها.
- اقتراح حلول لنجاح التعليم المدمج، والاستفادة منه مستقبلاً.

٥. أهمية البحث

أن التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد والتعليم المدمج بأسلوب مفاجئ وغير مدروس بشكل كافٍ؛ إذ فرضته الظروف فرضًا، فلم يتسنَّ لأقطاب الهيئة التعليمية أن يصنعوا أسباب نجاحه، ولذلك فهو لا يخلو من المشاكل، والمطبات تعترض سبيله، غير أن الهيئة العلمية لم تقف عاجزة أمام هذه الظروف؛ بل سعت باحثة عن حل لكل مشكلة

٦. حدود الدراسة:

تتمثل حدودها في تسليط الضوء على الجامعة الجزائرية، مع تخصيص الدراسة التطبيقية بقسم اللغة العربية، دون التطرق إلى بقية الكليات والأقسام، لأغراض منهجية أبرزها حصر الموضوع وضبط النتائج.

٧. التعاريف الإجرائية:

١.٧التعليم التقليدي (الحضوري):

وقد يسمى الوجاهي (وجهًا لوجه) وهو التعليم الذي «يتم داخل قاعات الدراسة، بحيث تقدم فيها المادة العلمية للطلبة وجهًا لوجه، من خلال إلقاء محاضرات أو إعطاء دروس، بالاعتماد على السبورة في الشرح أثناء عملية التلقين، ويعتبر النمط السائد والأقوى لإيصال المعلومة وتحقيق التفاعل بين كل من المعلم والمتعلم» (الوافي، ٢٠٢١). غير أنَّ هذا النمط من التعليم بات يواجه مشكلات عديدة، منها ارتفاع عدد الطلبة واكتظاظ قاعات الدراسة، مما يقلل فرص الاستيعاب والفهم لديهم، ويكرس مبدأ التلقي السلبي؛ إذ يقوم على أسلوب التلقين، فيتلقى المتعلم المعلومات من المعلم دون جهد أو تفاعل، والذي قلص فاعلية التعليم التقليدي هو دخول التكنولوجيا في عالم التعليم، ثم كان انتشار وباء كورونا خاتمة أسباب تراجع التعليم التقليدي، وبداية التوجه نحو التعليم عن بعد والتعليم المدمج.

٢.٧التعليم الإلكتروني:

وهو «نوع يأخذ فيه الطالب تعليمه بوسائط للاتصال متعددة في مكان وزمان مختلفين عن المعلم، ومنه التعليم بالراديو والتلفزيون والوسائط المتعددة على الحاسوب وباستعمال الأنترنت» (عبد المنعم و عبد المجيد، ٢٠١٨)، ويتميز هذا التعليم بكونه مرحلة متطورة للتعليم الذاتي؛ إذ يضيف خاصية الاتصال المتزامن وغير المتزامن، وذلك عن طريق البريد الإلكتروني وغرف الدردشة وحلقات النقاش والمنتديات التعليمية والمنصات التعليمية وغيرها.

والملاحظ أنَّ هذا النمط من التعليم هو الآخر لا يخلو من مشكلات تواجه المتعلمين والهيئة العلمية، ومن ذلك: فقدان التفاعل الاجتماعي والإنساني بين المعلم والطالب، وعدم القدرة على تنمية مهارات الحوار والإصغاء والمناقشة وتبادل الأفكار (ممو، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم المدمج للغة العربية من منظور التعليم الإلكتروني، ٢٠١٩)، والجهد الكبير في إعداد المقررات وتصميم المادة التعليمية، وغير ذلك من المشكلات.

٣.٧ التعليم المدمج:

وردت له عدة تعريفات؛ فهو أحد صيغ التعليم أو التعلم، يندمج فيها التعليم الإلكتروني مع التعليم الصفي (التقليدي) في إطار واحد، حيث توظف أدوات التعليم الإلكتروني، سواء المعتمدة على الكمبيوتر أم المعتمدة على الشبكات في الدروس والمحاضرات التي تتم غالبًا في قاعات الدرس الحقيقية المجهزة بإمكانية الاتصال بالشبكات (ممو، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم المدمج للغة العربية من منظور التعليم الإلكتروني، ٢٠١٩). وعرف كذلك بأنه: برنامج تعليم تستخدم فيه أكثر من وسيلة لنقل (توصيل) المعرفة والخبرة إلى المستهدفين، بغرض تحقيق أحسن ما يمكن بالنسبة لمخرجات التعلم، وكلفة تنفيذ البرامج (منيرة، ١٤٣٤)، فالتعليم المدمج يعني استخدام التقنيات الحديثة في التدريس دون التخلي عن التعليم داخل قاعة الدرس، وهو حين يستخدم أكثر من أسلوب تعليمي؛ فإنه يهدف إلى تقديم نوعية جيدة من التعليم، وتطويره، وتسهيله على المتعلمين والمعلمين على السواء.

وتجدُ كثيرٌ من الدراسات في هذا النمط من التعليم فوائد ملموسة على التحصيل الدراسي للطلبة، مع اختصار الوقت وتقليل تكلفة التعليم، كما أنه يفيد في

زيادة عدد المتعلمين، بانخراط فئات من الطلبة لم تكن ظروفهم لتسمح لهم بالتعليم الحضوري، كسكان المناطق النائية عن المدن. بالإضافة إلى ذلك ساهم التعليم المدمج في زيادة نسبة الانتظام في الدوام الدراسي، وزيادة التفاعل بين الطلبة بعضهم مع بعض (مفيد و سمير، ٢٠١٢).

هذا، ولا يخلو التعليم المدمج من المشاكل التي تواجه المعلمين والمتعلمين على السواء، وقد جاء في بعض الدراسات السابقة أن من مشكلاته عدم النظر بجدية إلى التعليم المدمج على أنَّه استراتيجية جديدة تسعى إلى تطوير العملية التعليمية، ولغياب الاستعداد للانتقال من النمط التقليدي للتعليم إلى النمط المدمج؛ إذ ماتزال المقررات الدراسية قيد الطباعة الورقية، ومازالت البرامج والأدوات التعليمية تستعمل باللغات الأجنبية، مما يشكل عائقًا أمام تعامل الطلبة معها (منيرة، ١٤٣٤) وغير ذلك من المشكلات التي سنضع أيدينا عليها في المحور التالي من هذه الدراسة.

٤.٧ واقع التعليم في جامعة الجلفة في ظل جائحة كورونا:

قبل الحديث عن واقع التعليم في جامعة الجلفة، وفي قسم اللغة العربية بصفة خاصة، نقدم لمحة تعريفية موجزة لهذه الجامعة (جامعة الجلفة، ٢٠٢٢):

أنشئت جامعة الجلفة بعد ترقية المعهد الوطني للتعليم العالي للإلكترونيك سنة ٢٠٠٠ إلى مركز جامعي ، والذي كان افتتاحه سنة ١٩٩٠، وفي سنة ٢٠٠٩ تمت ترقية المركز الجامعي ليصبح جامعة زيان عاشور بالجلفة، وتتكون الجامعة من سبع كليات ومعهد، هي: كلية علوم الطبيعة والحياة، وكلية الحقوق والعلوم السياسية، وكلية العلوم والتكنولوجيا، وكلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، وكلية العلوم الدقيقة والإعلام الآلي، وكلية الآداب واللغات والفنون، وكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ومعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، وتسجل الجامعة ٣٨٠٩٣ طالبًا وطالبة في مختلف التخصصات والأطوار التعليمية، ينتمي إلى قسم اللغة والأدب العربي منهم ٣٢٢١ طالبًا وطالبة، موزعين على الأطوار التعليمية الثلاث، منهم١٣ طالب دكتوراه للسنة الحالية، كما يبينه الجدول(١) (مصلحة الإحصاء والإعلام والتوجيه، ٢٠٢٢):

جدول رقم ١: عدد الطلبة المسجلين في كلية الآداب واللغات لموسم: ٢٠٢٢/٢٠٢١

القسم	قسم اللغة العربية وآدابها	قسم اللغة الفرنسية	قسم اللغة الإنجليزية	قسم الفنون
عدد المسجلين	٣٢٢١	١٣١٢	٦٤٤	١١٢٦
المجموع	٦٣٠٣			

المصدر: مصلحة الإحصاء والإعلام والتوجيه، ٢٠٢٢

قبل مارس ٢٠٢٠ كانت الدراسة في قسم اللغة العربية بجامعة الجلفة دراسة حضورية تقليدية كغيره من أقسام الجامعة، فلمَّا حلَّ الوباء، واستوجب الأمر التباعد الاجتماعي انصرفت الجامعة إلى التعليم الإلكتروني لتتم الموسم الجامعي.

ولمَّا استمر الوضع الوبائي على حاله في الموسم التالي (٢٠٢١/٢٠٢٠) وتأرجح الناس بين الحجر التام والجزئي، اختير نمط التعليم المدمج للدراسة، وذلك بمعدل أربع (٤) ساعات للمحاضرة، وثلاث (٣) للأعمال الموجهة حضوريًا في كل سداسي، على أن تقدم المحاضرات المتبقية عن طريق منصة التعليم عن بعد. وفي السنة الجامعية الحالية (٢٠٢٢/٢٠٢١) كان نصيب التعليم الحضوري عشر ساعات، منها ستة(٦) للمحاضرة، وأربعة (٤) للأعمال الموجهة في كل سداسي، ونشير إلى أن عدد المحاضرات المبرمجة فعليًا في المقرر الوزاري هي أربعة عشر محاضرة.

٥.٧ التعليم عن طريق منصة موودل:

بدأ التعليم عن بُعد بجامعة الجلفة انطلاقًا من سنة ٢٠١٠ عن طريق تطبيق **E-charlemagne** ، ليتبع بعد ذلك استخدام منصة **MOODLE** ابتداءً من سنة ٢٠١١، إلى غاية الآن، والمشروع تحت إشراف فرع التعليم عن بعد بمركز الأنظمة والشبكات والتعليم عن بعد، ويستهدف جميع الطلبة المسجلين بالجامعة، عن طريق دروس موضوعة من مبادرات شخصية من الأساتذة، ليتم تزايد عدد الدروس منذ بداية الحجر الصحي المفروض بسبب فيروس كورونا.

لقد لجأت الجامعة إلى التعليم عن طريق منصة موودل، وذلك بإدراج الدروس بصيغ مختلفة: **Pdf , PowerPoint, Word document** ،، ومراعاة لظروف الطلبة، وعدم توفر الأنترنت أبرمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اتفاقًا مع متعاملي الهاتف النقال (جيزي، موبيليس، أوريدو) لتمكين الطلبة من دخول منصة موودل

وتحميل الدروس مجانًا (دون رصيد) (الوافي، ٢٠٢١). ويظهر الجدول التالي تعداد الدروس على المنصة لهذه السنة الجامعية في مختلف الكليات:

جدول(٢): عدد الدروس الموجودة على منصة موودل لجامعة الجلفة ٢٠٢٢/٢٠٢١

الكلية	عدد الدروس الموضوعة في المنصة
الفضاء المخصص للأساتذة المتربصين الجدد	٦١
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	٧٢٢
كلية الحقوق والعلوم السياسية	٩٠٩
كلية الآداب واللغات والفنون	٤٤١
كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير	٤٦٠
كلية العلوم والتكنولوجيا	٤٤٦
كلية علوم الطبيعة والحياة	٤٧٥
كلية العلوم الدقيقة والإعلام الآلي	٣٧٧
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية	١٢٣

المصدر: مصلحة التعليم المتلفز والتعليم عن بعد، جامعة الجلفة، ٢٠٢٢

وتتفاوت الكليات في عدد الدروس المدرجة على المنصة؛ ففي كلية الآداب واللغات والفنون نلفي (٤٤١) محاضرة، منها (٢٤٨) محاضرة لقسم اللغة والأدب العربي، وتتوزع باقي المحاضرات بين قسم اللغة الفرنسية والإنجليزية والفنون. وأغلب هذه الدروس غير متاحة لمن يدخل الموقع بصفة زائر، فيكتفي الزائر بقراءة توصيف تلك المحاضرات فقط.

هذا، وبالنظر إلى دخول المستخدمين المنصة التعليمية، ومتابعة الدروس فيها، يبدو التفاوت في معدل الدخول على مدار الشهر؛ وقد رأينا متابعة ذلك في الفترة الممتدة من ٢١جانفي ٢٠٢٢ إلى ١٩ فيفري ٢٠٢٢، وهي فترة ضمت امتحانات السداسي الأول، وتخللتها عطلة بسبب الحجر الصحي، فكانت رزنامتها كالتالي:

- من ١٦ جانفي ٢٠٢٢ إلى ٢٠ جانفي ٢٠٢٢ امتحان
- من ٢٣ جانفي ٢٠٢٢ إلى ٠٣ فيفري ٢٠٢٢ عطلة
- من ٠٦ فيفري ٢٠٢٢ إلى ١٧ فيفري ٢٠٢٢ امتحان

وفيما يلي يظهر المنحنى البياني معدل دخول المستخدمين المنصة في هذه الفترة:

الشكل ١: منحنى بياني يبين عدد المستخدمين المتصلين بالمنصة التعليمية على مدار الشهر

المصدر: مصلحة التعليم المتلفز والتعليم عن بعد، جامعة الجلفة، ٢٠٢٢

تبدي قراءة المنحى البياني السابق النتائج التالية:

- ⇨ تراجع نسبة الدخول إلى المنصة ما بين ٢١ و٢٩ جانفي، وهي الفترة التي تلت الأسبوع الأول للامتحانات وكانت بداية الحجر الكلي.
- ⇨ من الفاتح من فيفري إلى الخامس منه تراجع واستقرار في عدد الداخلين المنصة، وهي فترة لم يتبين فيها أمر الرجوع إلى الامتحانات أو استمرار العطلة.
- ⇨ من الخامس من شهر فيفري إلى العاشر منه ارتفاع عدد المستخدمين الداخلين المنصة حتى بلوغ الذروة، وهي فترة حُشدت فيها الامتحانات لمختلف الأقسام،
- ⇨ وبداية من الحادي عشر من شهر فيفري بدأ اسقرار في عدد الداخلين قبل أن يتناقص في نهاية أيام الامتحانات أي في ١٨ فيفري.

فالملاحظ ارتفاع عدد المتصلين بالمنصة التعليمية في فترات الامتحانات التي جاءت متقطعة بسبب الحجر الصحي، وهذا إنَّما يؤكد على أن الميل إلى التعليم الإلكتروني أكثر ما يكون في مرحلة الامتحانات وقت الحاجة إلى استخدام المعلومات المتوفرة هناك.

ومن جهة أخرى نقدم تقرير تحليلات **google** للاتصال بمنصة التعليم عن بعد لجامعة الجلفة، لنبيّن من خلاله متوسط زيارات المستخدمين للموقع، على مدار الأسبوع، وتوزع تلك الزيارات على مدار ساعات اليوم، ثم نربط تلك النتائج بأسبابها، ووقعها على التعليم الإلكتروني، والرسم الموالي يبين زيارات المستخدمين للمنصة على مدار الأسبوع، وعلى مدى الأربع وعشرين ساعة:

الشكل ٢ : مخطط البياني يبين عدد المستخدمين المتصلين بالمنصة التعليمية على مدار الأسبوع وساعاته

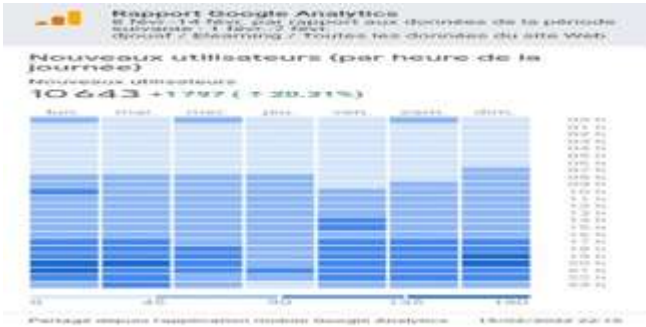

المصدر: مصلحة التعليم المتلفز والتعليم عن بعد، جامعة الجلفة، ٢٠٢٢.

تظهر تحليلات google **لزيارات المنصة التعليمية بين٠١ فيفري و٠٧ فيفري ما يلي:**

- متوسط زيارات الموقع لا يزيد عن ٤٥، وهذا من منتصف الليل إلى غاية الساعة الثامنة صباحًا.
- تتراوح الزيارات بين ٤٥ و ٩٠ زيارة في جميع أيام الأسبوع بدءًا من الساعة الثامنة صباحًا إلى غاية الرابعة مساءً.
- ومن الخامسة مساءً إلى منتصف الليل تتزايد زيارات الموقع لتصل إلى ١٣٥ زيارة يوميًّا على مدار الأسبوع.
- ويبلغ معدل الزيارات الذروة في أوقات قليلة، وهي في هذا الأسبوع، في ثلاثة أيام: يوم السبت، الساعتين السابعة والثامنة، ويوم الإثنين الساعة الثامنة والساعة التاسعة، ويوم الثلاثاء، الساعة الثامنة. حيث تصل إلى ١٨٠ زيارة جديدة للموقع.

يبيّن لنا هذا التقرير نظام الدوام المتعلق بالتعليم الإلكتروني لجامعة الجلفة؛ فهو تعليم يتوزع على ثلاث مناطق زمنية في اليوم، وهي: منطقة الأقلية (من منتصف الليل حتى الصباح)، والمنطقة المتوسطة(من بداية دوام العمل والدراسة الحضورية إلى نهايتهما مساءً)، ومنطقة النشاط العالي (من الخامسة مساء إلى منتصف الليل)؛ فالظاهر أن نظام الدوام التعليمي يكاد يكون ثابتًا في خضم المعطيات المذكورة؛ من التزام بعض دفعات الطلبة بالامتحانات الحضورية هذا الأسبوع، وتقيد العمال منهم

بأعمالهم طيلة اليوم، ولا يكون تفرغ الجميع للمنصة إلا عند الساعة الخامسة مساءً، وهكذا تدل الرتابة على معنى النظام ومدى التزامه.

٦.٧ من مشكلات التعليم المدمج في قسم اللغة العربية:

إنَّ التباين الواضح بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني يسَّر للطلبة تقبُّل التعليم الإلكتروني كونه وسيلة ظرفية تُسيِّر أمور التعليم إلى أجل معيَّن، ولكن الانتقال بعد ذلك إلى التعليم الهجين الذي يمزج بين الحضور وعدمه أدخل الطلبة في دوامة من الحيرة والتذبذب؛ إذ ليس لديهم تجربة سابقة في التعليم المدمج، فبدا لهم أنَّه أشبه بالتلاعب بالتعليم الحضوري، من خلال ترقيعه بإدراج الدروس على المنصة الرقمية. وعدم إدراكهم هذا انعكس سلبًا على أدائهم الفعلي وتفاعلهم وحضورهم إلى قاعات الدراسة في الجزء التقليدي من التعليم المدمج.

لقد كان للانتقال إلى التعليم المدمج دون سابق تحضير، ودون تكييف لمختلف الجهات الفاعلة في العملية التعليمية أثر سلبي، ومشكلات حقيقية تحتاج إلى الاستدراك السريع والمدروس، ثم إعطاء الحلول العملية المناسبة، ومن المشكلات التي ظهرت في التعليم في قسم اللغة العربية نذكر التالي:

أ- مشكلة التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم المدمج في حدِّ ذاتها، وبصورة فجائية وغير مدروسة الدِّراسة الكافية، فهذا كان له التأثير السلبي الكبير على المعلم والمتعلم جميعًا؛ إذ يصعب التحول من التعليم التقليدي القائم على استراتيجيات خاصة به، إلى التعليم المدمج القائم على استراتيجيات مغايرة تمامًا؛ فالأول يقوم على اعتبار المعلم والكتاب هما مصدرا المعلومات والحقائق، ويقوم على التلقين والحفظ، فيكون المتعلم سلبي الدور جامد، في حين أن الثاني يعتمد على تغذية مصادر التعلم، ويسعى إلى تعليم مهارات الاستقصاء والتفكير وطرح الأسئلة والمناقشة وغير ذلك من المهارات، فهو تعليم إيجابي نشط تفاعلي، يحرك المتعلم ويدرِّبه (ممو، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم المدمج للغة العربية من منظور التعليم الإلكتروني، ٢٠١٩)، وشتان بين الاستراتيجيتين!

ب-عدم النظر بجدية إلى موضوع التعلم المدمج، باعتباره استراتيجية جديدة تسعى لتطوير العملية التعليمية التعلمية (ولاء، ٢٠١٤)، تتجلى هذه النظرة في عدم التزام الطلبة بالحضور للدروس المبرمجة حضوريًا، وعدم التزامهم بولوج المنصة لتلقي

الدروس، ثمَّ تبرُّمهم من عدم القدرة على تحميل الدروس، والتبرم من النمط التعليمي المدمج ككل، فيبدو لهم كضرب من العبث بالمنظومة التعليمية، بسبب إسقاطهم التعليم عن بعد من اهتماماتهم، وكل هذا لعدم الجدية في اتباع هذا النمط التعليمي.

ج- المقررات الدراسية التي تضم مشكلتين:

ج١-أنها لا تزال حبيسة الأوراق، ولم تنتقل إلى البيئة التكنولوجية، فتكون متاحة على الحواسيب، إلا ما قلَّ منها.

ج٢-تضم هذه المقررات أربعة عشر موضوعًا، يتطلب كل منها على حدة من ساعة ونصف إلى ساعتين، في حين أن ساعات التعليم الحضوري لا تزيد عن الستة! وهذا ما صعَّب مهمة الأستاذ في مسألة انتقاء الدروس الحضورية وتكييفها، وإعادة تصميم الدروس التي تقدم عن بعد، فإذا أضفنا إلى ذلك نقص خبرة بعض الأساتذة باستخدام التكنولوجيا، وضيق الوقت، فإن مسألة تكييف المقررات الدراسية تظل عائقًا أمام بلوغ الأهداف التعليمية.

د- الطريقة التي تقدم بها المحاضرات: فهناك فرق شاسع بين المحاضرات في التعليم التقليدي، والواردة على المنصة الرقمية؛ فالمحاضرة داخل قاعة الدرس تفرض وجود شيء من الفهم والتفاعل الذي يصنعه التواجد في بيئة تعليمية، أمَّا المحاضرات الواردة على الموقع فهي بصيغة pdf أو word doc، فهي أشبه بقراءة كتاب منشور على الأنترنت مطلقًا، إذ يغيب عنصر التفاعل والمناقشة، بخلاف ما يُذكر من مزايا التعليم الإلكتروني المتزامن الذي يقوم على استراتيجية التفاعل بين المتعلمين بعضهم مع بعض ، وبينهم وبين المعلم، فضلاً عن زيادة تحصيلهم! (مفيد و سمير، ٢٠١٢)، وهذا كله يرجع إلى عدم استخدام المزايا الإضافية للمنصة، التي تتيح إنشاء قسم افتراضي، وفتح باب المناقشة عن طريق منتدى النقاش والرسائل بين المعلم والمتعلمين.

هـ-نقص الخبرة باستخدام الوسائل التكنولوجية في التعليم: وهذه المشكلة تظهر لدى المعلم والمتعلم على السواء:

هـ١-فللمعلمين خبرات متفاوتة في استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم، وكذا في مناهج التدريس عن بعد، لذلك يتفاوتون في درجات نجاحهم في التعليم عن بعد، ونذكر أن الدورات التكوينية في مجال الرقمنة والتعليم عبر المنصة في جامعة الجلفة يخص الأساتذة المتربصين الجدد فحسب، وعليه فإنّ الأساتذة من ذوي

الأقدمية (ما قبل ٢٠١٧) لم يتلقوا تكوينا يعينهم على إنجاز وتقديم الدروس الإلكترونية، إلا ما كان بمبادرة شخصية منهم، وذلك بالرجوع إلى مهندس الكلية لتقديم المساعدة والتعليم.

هـ٢-وما قيل عن المعلمين يقال عن الطلبة؛ إذ ليس لديهم خبرة باستخدام التكنولوجيا الحديثة في التعلم، ولم يكن لهم نصيب من التكوين في هذا المجال، إلا ما جاء لدى بعضهم ممن يملكون أجهزة الحواسيب ويستغلونها في إنجاز أعمالهم الدراسية وبحوثهم، وهم قِلَّة في القسم.

و- صعوبة تسجيل الدخول إلى المنصة التعليمية لدى كثير من الطلبة: لم يوفق كثير من الطلبة في تسجيل الدخول إلى المنصة بصفة مشترك، واكتفوا بالدخول بصفة زائر فقط، رغم امتلاكهم منهج الدخول؛ والمتمثل في اعتبار الرقم السري للدخول هو نفسه رقم التسجيل الموجود على بطاقة الطالب، ولعل السبب في ذلك هو وجود أخطاء في إدراج اسم المستخدم أو الرقم السري أوَّلَ التسجيل، أو لنقص الوسائل المادية لدى الطلبة (كالحواسيب والأنترنت)، وللتهاون يدٌ في ذلك أيضًا؛ إذ يتجنب الطلبة التعليم عن طريق المنصة لجهلهم بكيفية الدخول والاستخدام؛ ففي دراسة سابقة حول التعليم الإلكتروني في قسم اللغة العربية بجامعة الجلفة تبين أن حوالي ٨٧% من الطلبة لم يفتحوا حساباتهم عبر المنصة بسبب الرقم السري، وأنهم لجأوا إلى نسخ تلك الدروس بعد نشرها على الفيسبوك، والظاهر أن الفئة القليلة التي تمكنت من ولوج المنصة جنَّدت نفسها للنسخ والنقل (خلفاوي، ٢٠٢١)؛ فكانت حلقة وصل بين هؤلاء الذين لا يملكون حسابات وبين الدروس المقفلة ، وكانت في الوقت نفسه حاجزًا أمام الطلبة، يمنعهم أن يحاولوا الالتحاق بالتعليم الإلكتروني عبر منصة موودل.

ز-مشكلة اللغة؛ فإن أغلب البرامج والأدوات جاءت باللغة الأجنبية، وهذا ما يشكل عائقًا أمام الطلبة للتعامل معها بسهولة ويُسر (ولاء، ٢٠١٤).

ح-صعوبة التقويم ونظام المراقبة والتصحيح وتسجيل الغياب؛ فقد لمسنا عدم التزام الطلبة بالحضور في التعليم الحضوري، ولم يكن هناك جدول زمني للتعليم الإلكتروني، إذ هو غير متزامن، ويعتمد على تحميل المحاضرات المكتوبة، ويخلو من المناقشة والتفاعل. أمَّا التقويم فقد تمَّ بشكلين: تقويم حضوري، وهو المتعلق بامتحان المحاضرات، وتقويم غير حضوري وغير متزامن، هو الخاص بامتحان الأعمال الموجهة؛

فكان عبارة عن أوراق بحثية أو بطاقات قراءة أو تقارير، ينجزها الطلبة ويرسلونها إلى الأساتذة عبر البريد الإلكتروني، وتمَّ الإشراف على مذكرات التخرج بشكلين أيضًا: المناقشة الحضورية، والتواصل عن طريق البريد الإلكتروني.

ط-نقص الوسائل المادية كالحواسيب والبرمجيات والأنترنت والقاعات المجهزة، وغياب برامج التأهيل والتدريب للطلبة والأساتذة، وعدم توفر الكفاءات المؤهَّلة التي تقوم على تسيير المختبرات، وتسهر على الخدمات التقنية للتعليم الإلكتروني.

٨. المحور الثَّاني: حلول ومقترحات لتجاوز مشاكل التعليم المدمج في قسم اللغة العربية بجامعة الجلفة:

١.٨ الحلول التي قللت من مشاكل التعليم المدمج في القسم:

هنا سنتطرق إلى الحلول التي طُبِّقت فعليًا في قسم اللغة العربية، وكان لها أثرها الإيجابي:

- لم تقم الكلِّية بنشاط تحسيسي لفائدة الطلبة، قصد تبيين خصائص التعليم المدمج وأهميته، ممَّا يدعوهم إلى استغلاله والاستفادة من مزاياه، لكن الطلبة استفادوا من إشارات الأساتذة حول الموضوع أثناء الدروس الحضورية؛ فهم ينبهونهم إلى أهمية استغلال الوقت، وتنظيم دراستهم.
- تنظيم المحتوى الدراسي وتكييفه: لا شك أنَّ اعتماد نمط التعليم المدمج قد فرض على الأساتذة إعادة النظر في المحتوى الدراسي، وأدى بهم إلى تكييفه كمًّا ونوعًا بما يتلاءم مع ثنائية التعليم الحضوري والتعليم عن بعد، وبما يتلاءم مع الحجم الساعي الحضوري، وهو ستُّ ساعات للسداسي الواحد، وعدد موضوعات المقرر، وهو أربعة عشر موضوعًا. وفيما يلي نورد نماذج من دروس قسم اللغة العربية عبر الخط، ونبين فيها كيفية تنظيم المحتوى وتكييفه:

⇨ محاضرات "تقنيات التعبير" للدكتور حمام محمد، وهي موجهة إلى طلبة السنة الأولى جذع مشترك آداب (حمام، ٢٠٢٢)، حيث تميز تصميم المحاضرات بمايلي:

⇨ المحاضرات غير مقيدة برقم سري، فهي متاحة للجميع، وهذا مراعاة لكون الطلبة حديثي عهد بالتعليم عن طريق المنصة، وتم افتتاحها بمدخل يوضح منهجها، ويذلل الصعوبات للطلبة المبتدئين.

الشكل ٣ : مثال لإحدى المحاضرات على منصة التعليم عن بعد بجامعة الجلفة

المصدر: منصة التعليم عن بعد، جامعة الجلفة، ٢٠٢٢.

- بيَّن في المدخل الأهداف العامة لهذه المحاضرات.

- بيَّن تصميم هذه المحاضرات وخصائصها؛ فقد جعلها بشكل نقاط، ثم وضَّح ما معنى بشكل نقاط؟ فقال: «هي طريقة منهجية في إيصال المعلومات، معتَمدة في كثير من الدول والجامعات، يقوم على إثرها المحاضر بتقسيم المحاضرة منهجيًا إلى مايلي: المقدمة، ثم العرض: يحتوي على أفكار مهمة في المحاضرة، تشبه حال الأفكار الجزئية، ثم الربط النصي: يقوم المحاضر بتحليل مبدئي لعناصر الموضوع، ثم الخاتمة: أهم الخلاصات، تكون تمهيدًا مباشرًا للموضوع الجديد في المقياس» (حمام، ٢٠٢٢).

- تقوم هذه المحاضرات على بساطة اللفظ لتيسير فهم محتواها، وتسهيل ربطه بمحتويات المقاييس الأخرى التي يدرسها الطالب، وهي مبنية على أهداف قريبة وأخرى بعيدة؛ فأمَّا القريبة فهي تحفيز الطالب للبحث في الموضوع الذي سيدرس لاحقًا، وأمَّا البعيدة فهي اكتساب جهاز مفاهيمي يساعد الطالب في رحلة البحث، وهكذا لا تخلو المحاضرة من رؤية جديدة تراعي دمج الطالب في صناعة المحتوى، وتفاعله معه، وتجعله ذو دور إيجابي فعال.

٢-٢الأعمال الموجهة لمقياس "اللسانيات العربية" للسنة الثالثة ليسانس، تخصص اللسانيات العامة (حبشي، ٢٠٢٢)، يقدمها الدكتور حبشي تجاني، يتضمن محتوى الأعمال الموجهة مفردات المقياس، تليها خمسة تطبيقات. والمفردات هي عبارة عن نصوص مختارة من مؤلفات تمثل أهم مصادر اللسانيات العربية، لذلك كانت أنسب

طريقة للأعمال الموجهة هي اختيار نصوص من تلك الكتب، وفتح المجال أمام الطالب لدراستها.

والملاحظ حول منهج الدرس أنَّه:

- تمَّ اختيار النصوص من قبل الأستاذ، وذلك لأسباب، وهي: أن تكون النصوص موحدة عند جميع الطلبة، فلا يختار كل طالب ما بدا له من الكتاب، ولأن بعض الكتب غير متوفرة عند الطلبة، ولأن النصوص المختارة يخدم بعضها بعضًا من جهة محتواها.

- أرفق الأستاذ النصوص بسؤالين فقط، ليترك للطالب المجال لطرح المزيد من الأسئلة التي يفرضها النص.

- كانت الأسئلة عامة فضفاضة، من مثل: عرِّف العالِمَين بإيجاز، ثم حدد التوجهات الفكرية لكل واحد منهما.

- ربط الأسئلة بدروس المحاضرات، فهي أعمال تنشيطية تكاملية، ومن ذلك السؤال: حدد مضمون النصين، وناقش أفكارهما على ضوء ما درست في المحاضرة.

ج-تجاوز عقبة طريقة تقديم الدروس على المنصة وإخفاقاتها: لقد ذكرنا أنَّ من مشكلات التعليم المدمج في شقه الإلكتروني أنَّ الدروس مُدرجة فيه بصيغ مكتوبة (pdf / word doc)، وهي بهذا لا تختلف عن غيرها من الكتب والمطبوعات التي قد ينتقيها الطالب لتوسيع معارفه؛ فهي تخلو من التفاعل، والإجابة عن الأسئلة التي تفرزها قراءة الموضوع، ولتجاوز هذا اختار الأساتذة استراتيجيات متنوعة لتوظيف التعليم المدمج في العملية التعليمية، ومنها (بن ماضي، ٢٠١٨):

-الاستراتيجية التي تتأسس على التشارك بين التعليم الحضوري والتعليم الإلكتروني تبادليًّا في تعليم وتعلم الدرس الواحد، فتكون البداية للتعلم داخل قاعة الدرس، ويليها التعلم الإلكتروني؛ ففيه تتمَّة الموضوع وزيادة توضيحه، ثمَّ يتمُّ تقييم الطلبة من خلال الوسائل التقليدية أو الإلكترونية.

- والاستراتيجية التي تقوم على التشارك بين التعليم الحضوري والتعليم الإلكتروني تبادليًّا أيضًا في تعليم وتعلم الدرس الواحد، فتكون البداية للتعلم الإلكتروني، ويليها التعلم داخل قاعة الدرس؛ ويأتي التقييم في الختام حضوريًا أو إلكترونيًا.

- والاستراتيجية التي تجمع بين التعليم الحضوري والتعليم الإلكتروني تبادليًا لأكثر من مرة للدرس الواحد، وهكذا يختار الأستاذ الطريقة المناسبة لكل درس، ويراعي في ذلك مجموعة من العوامل، كطبيعة المحتوى وخصائص الطلبة، ومدى الاطلاع المسبق على الموضوع، وغير ذلك.

د- استخدام الفيسبوك كبديل لعدة وسائل تعليمية إلكترونية وتواصلية، كالمنصة التعليمية والدردشة والصف الافتراضي والبريد الإلكتروني...إلخ، وقد حل مشكلة صعوبة اطلاع الطلبة على الدروس في المنصة التعليمية؛ فالفيسبوك ليس مجرد موقع للتعرف على أصدقاء جدد، أو معرفة ما يجري حولنا في العالم، بل يمكن استغلاله كأداة تعليمية فعَّالة ، خصوصًا في التعليم الجامعي، من أجل تحسين التواصل، ودمج الطلبة في أنشطة فعالة، تختلف عن أساليب التعليم التقليدي؛ فقد يسهل فهم المفاهيم المعقدة التي يتم تعليمها في الدرس الحضوري، عن طريق إدراج فيديو أو صور أو خرائط ذهنية توضيحية، كما يسمح للطلبة بإنشاء مجموعات نقاش مع بعضهم، ولذلك فهو يخلق بيئة مشجعة للتعليم، ويدعم العلاقات التفاعلية بين الطلبة، وبينهم وبين المعلم (ممو، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم المدمج للغة العربية من منظور التعليم الإلكتروني، ٢٠١٩).

ولأنَّ الهيئة التعليمية لقسم اللغة العربية تدرك أهمية ودور الفيسبوك وخصائصه المفيدة في التعليم والتواصل، تمَّ إنشاء مجموعة فيسبوكية بإدارة عدد من الأساتذة، بتاريخ: ١٤ نوفمبر ٢٠١٩، وكانت تحمل اسم: "منتدى طلبة قسم اللغة العربية وآدابها **جامعة زيان عاشور**"؛ موقعها الإلكتروني هو

(www.facebook.com/groups/945929472440793/?ref=share)

ومن المشرفين عليها، نذكر على سبيل المثال لا الحصر: الدكتور لطرشي الطيب، والدكتور براهيمي الحاج، والدكتور أحمد شاكر بلعدل، وغيرهم. وقد كانت تهتم بداية بنشر إعلانات إدارة القسم، وإعلانات الأساتذة، ثم توسعت لتشمل كل ما يدخل ضمن الاهتمامات الفردية والجماعية للطلبة.

ثم تمَّ إنشاء مجموعة أخرى، أُطلق عليها اسم "المنصة الرقمية ((محمد حناط)) لشؤون طلبة قسم اللغة العربية _جامعة الجلفة_"، وصارت هي الناطق الرسمي باسم إدارة القسم، موقعها الإلكتروني هو:

(www.facebook.com/groups/872628880005246/?ref=share)،

ومن المسؤولين والمشرفين عليها نذكر: الدكتور كرفاوي بن دومة رئيس القسم، والدكتور أحمد شاكر بلعدل والدكتور عبد الوهاب المسعود عميد الكلية، ويصفها أصحابها بأنها "مُلمَّة بجميع جوانب الحياة البيداغوجية لطلبة ليسانس والماستر بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة زيان عاشور بالجلفة". والحقيقة أنها تُعنى بشؤون الطلبة بشتى تفاصيلها؛ إذ يتم فيها نشر المحاضرات والأعمال الموجهة، والإعلانات بمختلف أنواعها، كما تفتح للطلبة باب طرح الأسئلة كتلك المتعلقة بمعرفة بريد أستاذ، أو طلب شرح مسألة، وتسمح لهم بإنشاء استطلاع للرأي، وتحميل الملفات المثبتة هناك، والمتعلقة غالبًا بالمحاضرات.

هـ-وفي مشكلة غياب التكوين والتأهيل الذي يعين الأستاذ على فهم استخدام البرمجيات، وبصفة خاصة فهم المنصة الرقمية موودل، نذكر أن هناك اجتهادات ومبادرات فردية للتعلم واكتساب الخبرات، وذلك بالرجوع إلى مهندس الكلية، ليقدم لهم مختلف الشروح والمساعدات حسب الطَّلب، أمَّا التكوين الرَّسمي، فما يزال القسم بعيدًا عن هذا الحل.

٢.٨ مقترحات لتيسير التعليم المدمج وتقليل مشاكله:

يعتبر التعليم المدمج حلاً جيدًا لمشاكل التعليم التقليدي ومشاكل التعليم الإلكتروني معًا؛ ذلك أنَّه يجمع بين مزايا النمطين في نموذج متكامل يستفيد من أقصى التقنيات المتاحة، لتقديم نوعية جيدة من التعليم تتناسب واحتياجات المتعلمين؛ فمن مزاياه مثلاً:

- اعتماد الطالب على نفسه في تكوينه الذاتي.
- تحسيس الأستاذ والطالب بضرورة البحث وتجديد المعلومات باستمرار.
- نبذ روح الاتكالية في الحصول على المعلومات والابتعاد عن الروتينية.
- التطلع الدائم لما ينتج عبر العالم باستغلال الوسائل التكنولوجية.
- يحقق التعليم المدمج عائدًا كبيرًا ومهمًّا لا يمكن بلوغه في كثير من الأحيان بالتعليم التقليدي، ونرى ذلك في عدد لا بأس به من المقاييس والتخصصات العلمية والإنسانية.

- يسهم في تعليم أعداد كبيرة من الطلبة في التخصصات المزدحمة في كثير من الجامعات.
- يتيح اكتساب خبرات واقعية عند الطلبة، ممَّا يحفز لديهم النشاط الذاتي واستمرار التفكير.
- يسهم في تنوع حصيلة ما يتعلمه الطالب وكفايته وتعميقه، مع استمراره وبقاء أثره، فضلاً عن توفير جهود وطاقات الطلبة والأساتذة، وتوسيع مجال الخبرات لديهم.

وخلاصة القول: لعل الأهداف التي أنشئ التعليم المدمج من أجلها هي أهداف المنظومة الجامعية أصلاً، والتي تعمل على توصيل المعلومات والمفاهيم الضرورية للطلبة بأحسن الطرق، وأفضل الوسائل، والمساهمة في تكييفها؛ لذلك فإنَّ اقتراح حلول لمشكلاته هو حلٌّ لمشكلات المنظومة الجامعية، وهنا نقدم جملة من الاقتراحات والاستراتيجيات المتعلقة بأقطاب العملية التعليمية (الأستاذ، الطالب، المحتوى، الوسائل التعليمية، التقويم) والمعينة على تجاوز مشاكل التعليم المدمج، حتى ننقله من كونه حلاً ظرفيًا فرضته الجائحة إلى كونه نمطًا تعليميا دائما له أهدافه المستقبلية.

- **الأستاذ والطالب:**

⇨ يجب نشر الوعي بأهمية الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم المدمج، والدعوة إلى النظرة الجادة إلى هذا النهج في التعليم، قصد الاستفادة منه قدر المستطاع، ولا يتم ذلك إلاَّ بتبيين خصائص هذا النمط التعليمي، وتحسيس الطالب بدوره المحوري فيه، إذ يجب أن يعي أنه مشارك في العملية التعليمية، وليس مجرد متلقٍ سلبي.

⇨ ويجب إقامة دورات تدريبية وندوات للطلبة والأساتذة حول كيفية العمل بالمنصة، وكيفية استعمال مختلف الوسائل الحديثة في العملية التعليمية، وتدريبهم على تقنيات الإعلام الآلي أوَّلاً، مع تسهيل الولوج للمنصة، ليتسنى لجميع الطلبة الاستفادة منها، وذلك بتوفير الدروس دون اشتراط رقم التسجيل (الرقم السري) للدخول، وترقية وتطوير الصفحات والمواقع التعليمية المعتمدة من الجامعة، لتكون خادمة للطلبة.

- **المحتوى التعليمي:**

⇨ نقترح إعادة النظر في المقرر الدراسي أي المحتوى، وضبطه بما يتلاءم مع نهج التعليم المدمج؛ لأن المحتوى المعمول به الآن موضوع للدراسة ذات النمط التقليدي الموجه باتجاه واحد، من المعلم إلى المتعلم، ويخلو من الأهداف التعليمية الحديثة التي تتخذ المتعلم مركز العملية التعليمية، وتنقله إلى محور التفاعل والنشاط والإنتاج والمشاركة في صناعة الإبداع، ونلفت النظر إلى أنه لابد للمحتوى الجديد أن يكون كافيًا في شقه المطبوع وفي شقه الإلكتروني(من وسائط متعددة)، حتى يتسنى الوصول إلى محتوى معرفي متكامل.

⇨ ومن المهم جدًّا إعادة النظر في تصميم الدروس، واستراتيجيات التعليم، بالرجوع إلى الدراسات الحديثة في هذا المجال، وتكييفها حسب الأهداف المطلوب تحقيقها، فكما يستعمل الوسائط الإلكترونية يمكنه أيضًا الاعتماد على الأشكال والخرائط الذهنية والمخططات لتوضيح الأفكار وتلخيصها للطلبة.

- **الوسائل التعليمية:**

⇨ أن تُقدم الدروس مسجلة بشكل فيديوهات من الأساتذة؛ فهذا أفضل للتوضيح والإفهام، وإرفاق الدروس بمخططات شارحة شبيهة بشرح السبورة، وتنزيلها بصيغة PDF، أو بث الدروس على قناة تلفزيونية تعليمية، ولعل الأجدر من ذلك استغلال المنصة (نظام إدارة التعلم) في الدروس المباشرة بإنشاء غرف صف افتراضية مصغرة، فهي أقرب إلى خلق بيئة تعليمية تشاركية متزامنة، مع تفعيل كل خصائصها، مثل الدردشة المفيدة في الفهم والتفاعل والمشاركة التي تحفز الطالب، وتفعيل نظام التقويم عبرها، وغير ذلك.

⇨ كما نقترح أن تُنشأ حقائب تعليمية إلكترونية، تكون غنية بمختلف الوسائط، وتكون من إنجاز أساتذة القسم، كلٌّ حسب ما يختص به، ويرافقهم في ذلك مهندسون مختصون في البرمجيات والحوسبة، ثم تكون هذه الحقائب متاحة للطلبة في قاعات مجهزة بالحواسيب والأنترنت للاستفادة منها.

⇨ وممَّا قد يكون في الحقائب التعليمية الإلكترونية الفيديوهات، أو المقاطع القصيرة منها، والتي تكون أكثر إفادة للطالب؛ فيمكن للأستاذ أن يقدم مقطعًا

قصيرًا (أقل من وقت المحاضرة الكاملة) يأخذ فيه قضية واحدة من قضايا المحاضرة؛ فيشرحها شرحًا مبسطًا، يرفقه بمخططات توضيحية مصورة، أو على Powerpoint، على أن تقدم المحاضرة مكتوبة وكاملة للطلبة، وفي هذا جهد مضاعف للأستاذ، لكنها فائدة تثري المكتبة، وتخدم التعليم على المدى البعيد.

- ⇨ وقد تضمُّ الحقيبة التعليمية الروابط الإلكترونية المنتقاة والمصنفة من قبل أساتذة مختصين، لتكون بمثابة مكتبة إلكترونية موجهة، مع وجود خبراء للتوجيه والمساعدة.
- ⇨ ضرورة توفير المؤلفات والمجلات والدوريات التي تتحدث عن التعليم الإلكتروني والمدمج حتى يتسنى للجميع الإحاطة به، ويكون ذلك بمثابة توعية لهم.
- ⇨ تخصيص دليل للأستاذ والطالب يخص البرمجيات والمنصة وشرح طريقة التدريس فيها، على أن يكون باللغة العربية، ليسهل فهمه للجميع.
- ⇨ زيادة تدفق الأنترنت، وتوفيرها لكافة الطلبة مجانًا، مع توفير جميع الوسائل التقنية والمادية والبشرية اللازمة.
- ⇨ ونقترح توسيع استعمال الفيسبوك كمكمل للمنصة التعليمية، واستغلال خصائصه وتقنينها بما يخدم الدروس، فيمكن للأستاذ إنشاء صفحة خاصة به، باسمه أو باسم المقياس الذي يدرسه، يشترك في إدارتها بعض الطلبة، وتهتم بالمواضيع المتعلقة بالمقرر الدراسي. ومن خلالها يتم تبادل المعلومات عبر مشاركة الروابط والصور والفيديوهات ذات الصلة بالمقرر الدراسي، وإنشاء استطلاع للرأي ومعرفة ردود الفعل حول الموضوع، واستخدام الدردشة بين الطلبة والأساتذة، ونشر الأخبار المتعلقة بالاختبارات والنتائج والاجتماعات والأعمال الموجهة، وغير ذلك من الاستخدامات المفيدة، وهكذا يمكن أن يكون موقع الفيسبوك أداة فعالة في التعليم عن بعد، خصوصًا أنَّه يمثل قناة تواصلية سريعة ومُريحة ومجانية وأقل رسمية، فهي الأنسب لشريحة الطلبة (ممو، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم المدمج للغة العربية من منظور التعليم الإلكتروني، ٢٠١٩).

- **التقويم:**

يعد التقويم ركنًا أساسيًّا في العملية التعليمية، ولإنجاحه يُنصح خاصة بالاعتناء بكل أشكال التقويم، وعدم الاقتصار على الاختبارات التحصيلية، التي ارتبطت بالامتحانات الفصلية، التي تحدد بموجبها نسبة النجاح والرسوب (غريبي، ٢٠١٨)، فيجب الانطلاق من التقويم القبلي (ما قبل التكويني)، ثم التكويني (البنائي)، وأخيرًا التقويم التحصيلي (النهائي).

وفي التعليم المدمج ندعو إلى مزيد من الجدية في استغلال المنصة التعليمية، وذلك بالاعتماد على نظام التقويم الإلكتروني المتاح على منصة موودل، والاستفادة من مميزاته؛ إذ يتميز «بالحيادية والموضوعية والشفافية، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الصدق والثبات، والتحكم بوقت الاختبار لكل سؤال على حده، وسلامة التصحيح وقلَّة الأخطاء، ...، وسهولة التطبيق والحفظ، وطباعة الاختبار، وقياس التحصيل التعليمي ومدى نجاعته، فهو شامل متكامل يختصر الجهد والوقت» (سارة، شهر زاد، و لمياء تيتيلة، ٢٠١٨).

- **أمَّا التقويم في قسم اللغة العربية بجامعة الجلفة فمازال يسير بشكلين اثنين لا غير:**

⇨ تقويم الأعمال الموجهة؛ ويكون بتقديم الطلبة أوراقًا بحثية أو تقارير أو بطاقات قراءة، ذات إنجاز فردي، أو في مجموعات صغيرة، وتُرسل عبر البريد الإلكتروني للأستاذ لتقييمها.

⇨ تقويم المحاضرات؛ ويكون عادة بالامتحان الكتابي الحضوري.

ويمكن أن يُستبدل التقويم الإلكتروني بالتقويم التقليدي المعتاد؛ فيتم تقويم المحاضرة بأنماط الأسئلة التي تتيحها المنصة، مثل أسئلة الاختيار المتعدد، وأسئلة الصح والخطأ، وأسئلة ملء الفراغ، والإجابات القصيرة، وغير ذلك، حيث يقوم الطالب بالإجابة عليها وإرسالها ضمن المنصة إلى الأستاذ لتقييمها، وإرجاعها إلى الطالب، وتخضع أيضًا للتقييم الآلي. غير أن هذا النمط لا يخلو من عيب الغش وصعوبة المراقبة. وكذلك الأمر في إمكانية إجراء تقويم الأعمال الموجهة عن طريق الأنشطة التقويمية التي تتيحها المنصة.

٩. خاتمة:

بعد هذه الدراسة لواقع التعليم المدمج في قسم اللغة العربية بجامعة الجلفة تمَّ تبيُّن المشاكل التي يعاني منها التعليم المدمج، وهذه المشاكل تشمل جهات شتى: منها عدم وعي الطلبة والأساتذة بأهمية التعليم المدمج واستراتيجياته، وقلة خبراتهم باستخدام الوسائل التكنولوجية في التعليم، ونقص الوسائل المادية، والبشرية المؤهلة، وعدم مناسبة المقررات الدراسية (المحتويات) لنمط التعليم المدمج وغيرها،

وهذه المشاكل –على تنوعها-قابلة للحل على المدى البعيد؛ وذلك بوضع استراتيجيات مدروسة قابلة للتطبيق في الميدان، لحل كل مشكلة على حده، ولعل تلك المقترحات التي قدمناها هنا هي أول خطوة إلى تلك الاستراتيجيات، ولا بأس بالإشارة إلى أهمها هنا:

١٠. مقترحات الدراسة

- ✓ التحسيس بأهمية التعليم الإلكتروني واستخدام التكنولوجيا في التعليم، ونشر ثقافة التعليم عن بعد.
- ✓ توفير جميع المستلزمات الخاصة بالتعليم الإلكتروني (الجوانب التقنية والإدارية وهيئة التدريس والطلبة).
- ✓ تطويع الامتحانات إلكترونيًا، وتطوير أساليب التقويم عن بعد.
- ✓ تدريب الأساتذة والطلبة على استخدام منصة موودل، وتفعيل كافة خصائصها التفاعلية.
- ✓ إنشاء صفحات ومجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي من الأساتذة وإدارة الأقسام للتواصل وفتح باب المناقشة.
- ✓ إنشاء حقائب تعليمية إلكترونية تضم فيديوهات ومقاطع للمحاضرات، كما تضم الروابط المنتقاة من قبل الأساتذة لتكوين مكتبة إلإكترونية موجهة للطلبة.
- ✓ التواصل مع مختلف الجامعات العربية والعالمية للاطلاع على تجاربهم والاستفادة من خبراتهم في مجال استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم.

١١. قائمة المراجع:

- أحمد أبو موسى مفيد، و عبد السلام الصوص سمير. (٢٠١٢). التعليم المدمج (المتمازج) بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني (الإصدار ١). الأردن: الأكاديميون للنشر والتوزيع.
- التجاني حبشي. (٢١ ٠٢، ٢٠٢٢). منصة التعليم عن بعد. تم الاسترداد من منصة مـــوودل جامعـــة الجلفـــة: http://elearning.univ-djelfa.dz/course/view.php?id=2423
- بنت محمد حسن المعمر منيرة. (١٤٣٤). فاعلية التعليم المدمج في التحصيل الدراسي لطالبات المرحلة المتوسط. المملكة العربية السعودية: كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- تيتيلة سارة، بوعالية شهرزاد، و لمياء تيتيلة. (٠١ ٠١، ٢٠١٨). تصميم أساليب التقويم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية، واقع التطبيق ومميزات الاستخدام، منصة التعليم الإلكتروني موودل بجامعة سطيف ٢ نموذجًا. مجلة العلوم الاجتماعية بجامعة الأغواط، ٠٧ (٢٨)، صفحة ٦٧.
- جامعة الجلفة. (٠٣ ٠٢، ٢٠٢٢). نبذة تاريخية عن الجامعة. تم الاسترداد من موقع جامعة الجلفة: http://www.univ-djelfa.dz/ar/?page_id=34
- خيرة غريبي. (٢٠١٨). تقنيات مقترحة لتيسير تعليم النحو. اللغة العربية وتحديلا العصر (صفحة ٢٥). مصر: جامعة قناة السويس.
- سهام ممو. (١٥ ٠٤، ٢٠١٩). استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم المدمج للغة العربية من منظور التعليم الإلكتروني. مجلة اللغة العربية، صفحة ١٩٣.
- سهام ممو. (١٥ ٠٤، ٢٠١٩). استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم المدمج للغة العربية من منظور التعليم الإلكتروني. مجلة اللغة العربية، ٢١ (٤٦)، صفحة ١٩٣.

- صقرعبد الله ولاء. (٠١ ٠٧، ٢٠١٤). التعليم المدمج حلقة الوصل بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، دراسة تحليلية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، الصفحات ١٣-٢٠.
- عياض عبد المنعم، و عيساني عبد المجيد. (١ ٠٦، ٢٠١٨). آفاق تعليمية اللغة العربية في الجزائر وفق التعليم المدمج (المتمازج) من منظور تكنولوجيا التعليم. مجلة الذاكرة(١١)، صفحة ٢٠١.
- لوبنى بن ماضي. (٠١ ٠٦، ٢٠١٨). التعليم المدمج رؤية معاصرة لتجويد التعليم وتنمية دافعية الإنجاز لدى الطلبة الجامعيين. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، ٠٦(١٤)، صفحة ٢٠٠.
- محمد حمام. (٢١ ٠٢، ٢٠٢٢). منصة التعليم عن بعد. تم الاسترداد من منصة التعليم عن بعد، جامعة الجلفة: http://elearning.univ-djelfa.dz/course/index.php?categoryid=25
- مسعودة خلفاوي. (٢٠٢١). تعليم اللغة العربية عن بعد، التعليم عبر منصة موودل، الواقع والمأمول، طلبة جامعة الجلفة أنموذجا. تعليمية اللغة العربية والتواصل في ظل التكنولوجيات الحديثة (صفحة ١٤). الطارف: جامعة الطارف.
- مصلحة الإحصاء والإعلام والتوجيه. (٢٧ ٠١، ٢٠٢٢). إحصائيات على مستوى القسم. إحصائيات طلبة قسم اللغة العربية. الجلفة، كلية الآداب واللغات بجامعة الجلفة، جامعة الجلفة.
- هشام عبد الوافي. (٣٠ ٠٦، ٢٠٢١). أنماط التعليم الجديدة في ظل الجائحة وما بعدها. مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، ٠٦(٠٢)، صفحة ٠٣.